لديه اكثر من اصلاحه لذا فيجب على كل مكلف بعد تصحيح عقائده ان يتعلم الحلال ليفعله والحرام ليجتنبه
وكذلك معرفة الاخلاق الحميدة ليتحلى بها والذميمة ليتخلى عنها ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم فرأينا ان نذكر طرفا من مهماتها هنا تكميلا لبيان ما يلزم
على المكلف ونقدم بيان المحرمات لما عرفت فمنها ترك تحصيل العلم الذي هو واجب على كل
مسلم ومسلمة وهو صفة مذمومة غاية الذم ليس للمرء اقبح صفة من جهله لفروعيات دينه
ومع ذلك لا يرغب في تحصيله وفي الاثر كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك وقد قيل
العلم وسيلة الى كل فضيلة والجهل ذريعة الى كل رذيلة وبالجملة الخاصية التي يتميز بها الناس عن سائر
البهائم هو العلم فالعاري عن حلية العلم انسان في الصورة بهيمة في الحقيقة * بر واز من علم كبر ار سنور
كه علمست رستاند دار القرار ومنها عقوق الوالدين اطاعتهما فيما ليس بمعصية واجب واذاؤهما
بوجه من الوجوه حرام فللوالدين على الولد عشرة حقوق الاول اذا احتاجا الى الطعام يطعمهما والثاني
اذا احتاجا الى الكسوة كساهما ان قدر عليه والثالث اذا احتاجا الى الخدمة خدمهما والرابع
اذا دعياه اجابهما والخامس اذا امراه بامر اطاعهما ما لم يامرا بالمعصية والسادس ان لا يتكلم بكلام
غليظ ان تكلما به له والسابع ان لا يدعوهما باسمهما والثامن ان لا يمشي قدامهما والتاسع ان يرضى لهما
ما يرضى لنفسه والعاشر ان يدعو الله لهما بالمغفرة كما يدعو لنفسه ومنها الخمر سماه الله تعالى رجسا وامر
بالاجتناب عنه وبالجملة مفاسده الدنيوية والدينية اكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى ومنها الميسر
وهو اخو الخمر في المفاسد بل هو اكثر ومآله الى الافلاس والرذالة والاشتهار بالسفاهة والدناءة
ومنها اكل الربا فقد نهى الله عنه وشدد فيه وهو من السبع الموبقات اي المهلكات وقد فصله صلى الله عليه
وسلم بقوله اجتنبوا السبع الموبقات قال يا رسول الله ما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات
رواه البخاري ومنها اليمين الغموس وقد ورد النهي عن كثرة الحلف وان كان صادقا فكيف اليمين
كاذبا واليمين الفاجرة تذهب المال وتدع الديار بلاقع وقال صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة
للسلعة ممحقة للكسب ومنها اتباع الهوى اعلم ان النفس بالطبع ميالة الى الشر امارة بالسوء
فاتباع هواها يردي ويهلك عاقبتها ندامة ومرجعها ذل وحقارة كما قيل نون الهوان من الهوى مسروقة
فصريع كل هوى صريع هوان ومنها موالاة الكفار لا يحل لاحد من المسلمين ان يتخذ احدا من الكافرين
وليا يخالطه ويصاحبه وينبسط معه ويتخذه صديقا فلا يجوز الاختلاط معهم الا بقدر

اداء الحاجة واتمام امر المصلحة كيف وهم اعداء الله فمن احبهم فقد ابغض الله ومنها المعاونة على الاثم
والعدوان وهي من السنة السيئة التي وضعها الشيطان فمن فعلها فقد صار من حزب الشيطان واعوانه
ومنها الاسراف والتبذير وهو بذل المال زائدا عما قرره الشرع او فيما لا رخصة في الانفاق فيه لاحتياجه فيما لا يحل
الاعطاء اسراف والمسرف عاقبة امره فقر واحتياج ونعم ما قيل ابلهى كو روز روشن شمع كافورى نهد
زود بيني كش بشب روغن نباشد در چراغ ومنها الاصرار على الذنوب فقد حرض الله على عدم الاصرار وقد ورد
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فلا بد للمسلم من الانابة والرجوع عن قصد المعصية والعزم
على ان لا يعود اليها تعظيما لامر الله وخوفا من عقابه ومنها التهاون في الصلوة وهو من صفات المنافقين
فلا يليق بالمسلم ان يتصف بصفاتهم ولا ان يسلك مسلكهم بل الذي يليق به ان يكون حريصا بها مواظبا لها في اول وقتها
عالما بانها رحمة كاملة ونعمة جسيمة من الله لعباده فيسرع باداءها ومنها ترك الجمعة والجماعة وهما من شعائر
الاسلام وواجبات الدين فمن ترك الجمعة بلا عذر كتب من المنافقين وفضيلة الصلوة مع الجماعة على
صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة فتركها بغير عذر حرمان عن فضيلة عظيمة وسعي لخراب المساجد وقد ورد
وعيد شديد القسم الثالث في الوجدانيات اعلم ان تهذيب الاخلاق من اهم المهمات وتزكية النفس
من الزم الواجبات وكفى بالمرء زينة حسن خلقه وحسبه شينا سوء خلقه والمرء بخلقه الحميدة يصير محبوبا لكل
الناس وبخصاله الذميمة يصير منفورا عندهم وبالجملة يجب على المكلف معرفة الاخلاق الذميمة والتخلي
ومعرفة الاخلاق الحميدة والتحلي بها فرأينا ان نذكر طرفا من الذميمة ثم نتبعها بنبذة من الاخلاق الحميدة
فنقول اما الاخلاق الذميمة فمنها الجهل وهو صفة قبيحة غاية القبح وصفة ذميمة غاية المذمة
واصحابه كالانعام لفقدهم ما هو شرف الانسان الذي به يمتاز عنها وهو العلم كما سبق فما وجب
فان وجب علمه حرم جهله ومنها الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة وهو حرام والمرائي عند الله
ممقوت مضاره الدينية اكثر من ان يحصى وكفى بقبحه ما ورد انه الشرك الاصغر والعياذ بالله ومنها
الكبر وهو رؤية النفس فوق الغير بسبب من الاسباب وهو ناش من جهل عظيم اذ حقيقة الرفعة
والضعة باعتبار المآل وهو مجهول اذ ربما يرفع الفقير ويوضع الغني ومنها العجب وهو استعظام نفسه
بعلم او عمل وناهيك من الاجتناب عنه قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر اوله نطفة
وآخره جيفة ومنها سوء الظن بالمسلمين مهما رأيت انسانا يسيء الظن بالناس طالبا للعيوب
فاعلم انه خبيث في الباطن وان ذلك خبثه يترشح منه وقد نهى الله عنه فكما يجب السكوت عن مساوي
اخيك باللسان فكذلك بقلبك عنه وذلك بترك اساءة الظن به ومنها الحقد وهو

Copyright © King Saud University